فرفضها، كما عرض الكثير من الوظائف الهامة على غيرهما فرفضوها جميعا تقيدا بالقرار المتخذ من قبل الجمعية الاصلاحية • ولا شك في ان هذه التطورات الثورية لم ترق للاستانة ، ونسبت ذلك الى ضعف والي بيروت حينذاك « ادهم بك » الذي لم يتدارك الامور قبل تفاقمها • فاستدعته الى العاصمة ، وارسلت مكانه « ابو بكر حازم » الذي قوبل باضراب عام يوم وصوله ، مما جعله يتميَّز غيظا ويفكر في ضرب الحركة الاصلاحية في اساسها ، وبدأ عمله بأن امر باغلاق النادي في ٨ او ٩ نيسان ١٩١٣ مما ادّى الى اقفال البلدة منذ ذلك التاريخ الى ١٤ نيسان ، والى صدور الجرائد في اليوم التالي بيضاء الا من الامر باغلاق النادي • ثم امر الوالي بتوقيف كل من يظنهم من محركي الطبقات الشعبية والداعين الى الاضراب ، فتوقف احد اعمامي وارسل الى السجن مع مختار ناصر واسكندر عازار ورزق‌الله ارقش وغيرهم ، ووصلت الانباء بأن الوالي قد تمادى في غيِّــه حتى انه ينوي القبض على رؤساء الحركة • فما كان من هؤلاء الاّ ان لجأوا الى جبل لبنان ، الذي كان يتمتع بامتيازات خاصة ، ونزلوا في بيت الامير امين ارسلان في عــين عنوب ، وظلوا هنالك بضعة ايام حتى رجع الوالي الى صوابه ، واطمأنوا الى حسن نواياه ، وتفهمه لحركتهم فعادوا الى بيوتهم : وكنت ، كفتاة في بيت احد زعماء الحركة ، اتسمَّر كل مساء خلف ابواب صالون الرجال استمع الى مناقشاتهم، وتتنازعني احاسيس السخط على الظلم ، والتحية للمجاهدين ، واكاد اخترق الابواب حماسة كلما سمعت نأمة كريمة او دفاعا شريفا عن الحق النبيــل •

Twitter: @abdullah1994